تفسير إبن كثير

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ

وقوله : (وإخوانهم) أي : وإخوان الشياطين من الإنس ، كقوله : (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) [الإسراء : 27] وهم أتباعهم والمستمعون لهم القابلون لأوامرهم (يمدونهم في الغي) أي : تساعدهم الشياطين على [فعل] المعاصي ، وتسهلها عليهم وتحسنها لهم .وقال ابن كثير : المد : الزيادة . يعني : يزيدونهم في الغي ، يعني الجهل والسفه .(ثم لا يقصرون) قيل : معناه إن الشياطين تمد ، والإنس لا تقصر في أعمالهم بذلك . كما قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون) قال : لا الإنس يقصرون عما يعملون من السيئات ، ولا الشياطين تمسك عنهم .قيل : معناه كما رواه العوفي ، عن ابن عباس في قوله : (يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون) قال : هم الجن ، يوحون إلى أوليائهم من الإنس) ثم لا يقصرون) يقول : لا يسأمون .وكذا قال السدي وغيره : يعني إن الشياطين يمدون أولياءهم من الإنس ولا تسأم من إمدادهم في الشر ; لأن ذلك طبيعة لهم وسجية ، لا تفتر فيه ولا تبطل عنه ،

كما قال تعالى : (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) [مريم : 83] قال ابن عباس وغيره : تزعجهم إلى المعاصي إزعاجا .